

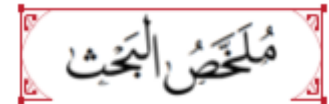
المصطلح النحوي عند الكوفيين (محاولات التشكل وعقبات التلقي)

أ.د. أحمد الشايب عرياوي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي (الجزائر)

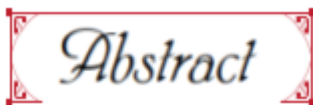
ahmedchaib-arbaoui@univ-eloued.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2024 / 12 / 30	2024 / 12 / 05	2023 / 11 / 23



إذا كانت العلوم تحتاج بالضرورة إلى مصطلحات تعبر بها عن الفكرة العلمية وتحدد الهدف، فما بالك بالمدارس العلمية المتميزة والتي تطمح إلى الاستقلالية والتفرد، وهذا هو الشأن عند الكوفيين، أرادوا الاستقلال عن البصريين فشقوا لأنفسهم طريقا مخالفا بأفكاره ومصطلحاته. فإلى أي مدى نجح الكوفيون في سلوكهم هذا الطريق؟
يعرض المقال للمصطلحات الكوفية التي يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات: مصطلحات كوفية خالصة، ومصطلحات أبدعها الكوفيون لكنها لم تستقر ولم تنتشر، ومصطلحات بصرية ارتضاها الكوفيون.
إن الهدف من هذا البحث هو الاستفادة من تجربة الكوفيين بوضع اليد على المواطن التي نجح فيها الكوفيون وهم يصنعون مصطلحاتهم ثم التنبيه لمواطن الإخفاق في ذلك.

الكلمات المفتاحية: مصطلحات، الكوفيون، المدارس، التفرد، بصرية.



If the sciences need terminology to express the scientific idea and define the goal, then what about the different scientific schools that want independence and uniqueness? This is the case of the Kufans. They wanted independence from the Basrans, so they paved a path for themselves contrary to its ideas and terminology. To what extent did the Kufans succeed?

The article presents Kufic terminology that can be classified into three categories: pure Kufic terminology, terminology created by the Kufic grammarians but but not widely used, , and Basrans terminology that the Kufic accepted.

The aim of this research is to reveal the method in which the Kufans succeeded in creating their terminology, and then to point out the points of failure in doing so.

Key words: Kufans, Basrans,terminology,creating,accepted.

مقدمة

المصطلح من مستلزمات البحث العلمي ، فهو ضرورة وليس اختياراً وعادة المصطلح أن يظهر في شكل محاولات فردية ، حتى إذا أقبل عليه الجميع بمرور الزمن ارتضوه وغدا مصطلحاً .

والنحو العربي – كغيره من العلوم – رافقته المصطلحات منذ نشأته ، وتسجل لنا كتب تاريخ النحو مصطلحات تنسب إلى أوائل النحاة ، فهذا أبو الأسود الدؤلي (67هـ) يبتكر ما أسماه بالنقط فوق الحرف أو تحته أو بين يديه¹ ويقصد بها نقط الإعراب² ، وهو ما صار يعرف بالحركات الإعرابية ، وجاء بعده أبو عمرو بن العلاء (154هـ) وعيسى بن عمر الثقفي (149هـ) يستعملان مصطلح " النداء " و " الإضمار " عندما يقرآن قوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ سبأ³ 10 ، يختلفان في التأويل ، كان عيسى بن عمر يقول على " النداء " كقولك : يا زيد الحارث والحارث جميعاً إذا نصب كأنه قال : ادعُ حارثاً . وقال أبو عمرو : لو كانت على النداء لكانت رفعاً ولكنها على إضمار (وَسَخَّرْنَا الطَّيْرَ) كقوله على أثر هذا ﴿ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ سبأ³ 12 .

والآن ، لنا أن نتساءل : متى يكون المصطلح مصطلحاً ؟

العرض

الأصل في المصطلح أنه اسم لمسمى ، اسم لفكرة ، لظاهرة لغوية ، لجزئية في باب من الأبواب ... هذا الاسم يتفق الباحثون على إطلاقه على الفكرة أو الظاهرة تمييزاً لها عما سواها .

ولكن ... هل يوفق الباحث في التسمية ؟

هذا سؤال يحتاج إلى إجابة طويلة مفصلة ليس المقام مقامها ، ولكننا نقول إنَّ الباحث وهو يتناول الظواهر اللغوية مستقرئاً محللاً مستنبطاً ، يجد نفسه مضطراً إلى استخدام كلمات يعبر بها عن أفكاره ، أو عن ما استنبط من أحكام دون أن يكون له القدر الكافي من التأني أو التشاور أو البحث في الموضوع ، يكفي أنه باستحداثها يحقق غرضه وغايته .

هل مَرَّ الكوفيون بهذه المرحلة قبل صناعة مصطلحاتهم النحوية ؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد أن نطرحه على المدرسة البصرية نفسها أمَّ المدارس النحوية على الإطلاق ، فالمصطلحات النحوية أو الصرفية التي نتداولها ، من المؤكد أنها لم تستقر هكذا فجأة ، وإنما مرت بمراحل جعلتها تثبت في النهاية وتلقى القبول والاستحسان من الجميع ، وإذا أردنا أن نضع أيدينا على هذا الذي نقول بخصوص مصطلحات البصريين ، فإنه ليس لدينا من دليل نعتمد عليه إلا كتاب سيبويه فهو أقدم كتاب نحوي على الإطلاق ، هذا الكتاب الذي تضمن مصطلحات أبدعها سيبويه نفسه ، وأخرى استقاها من أستاذه الخليل أو تناهت إليه عبر الزمن ، ومن جهة أخرى نلاحظ أن كتاب سيبويه تضمن مصطلحات كتب لها البقاء ، وتشمل كثيراً من المصطلحات النحوية المتداولة اليوم كالفاعل والمفعول به واسم الفاعل والصفة المشبهة وغيرها⁴ ، وأخرى لم تعش طويلاً وربما ولدت ميتة ، من ذلك تسمية سيبويه الحال خبراً⁵ ، أو صفة⁶ ، ويشير إلى باب الحال قائلاً : " هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول⁷ " ، ويسمي اسم الزمان " الحين "⁸ ، واسم المكان " اسم الموضع "⁹ .

هذا ما يمكن أن نصف به مصطلحات سيبويه في كتابه ، بقي لنا سؤال أخير نستكمل به الفكرة ، وهو : كيف كان عمل سيبويه في صناعة المصطلح ؟

عندما نتأمل المصطلحات الواردة في الكتاب نجد أن سيبويه قد سلك في صناعتها مسلكين بارزين هما :

1 - الاعتماد على المعنى اللغوي : وهذا يدعوه إلى شرح الفكرة بدل التعبير عنها بلفظ واحد، يقول عن المجرد : " هو ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف " . كما يقول عنه : "غير المزيد" ¹⁰ . ويعبر عما صار يعرف بالمركب المزجي بقوله : " باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر ، فجُعلا اسمًا واحدًا " ¹¹ . ويقول في مفتتح الحديث عن اسم الآلة : " هذا باب ما عالجت به " ، ثم يشرع في عرض الأحكام : " كل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن ، وذلك قولك : محلب ومنجل ... " ¹²

2 - يعبر عن الفكرة بأكثر من لفظ ، ومن أمثلة ذلك :

المفعول المطلق : ويسميه الحدث والحدثان ، والفعل ، والمصدر والتوكيد ¹³ .

ظرف الزمان : ويسميه الحين ¹⁴

ظروف المكان يطلق عليها المواضع وأسماء المكان ¹⁵ ، كما يسمي التوكيد بدلًا ¹⁶ وتكريرًا ¹⁷ .

وبناءً على ما سبق يمكن أن نسجل الآتي :

1- ليس لدى سيبويه نية في فرض المصطلح بل يتجافى أن يعبر عن فكرته في شكل مصطلح فريد أو لفظ مستقل ، فتراه يشرح ويمعن في الشرح والتمثيل حتى يكون قصده واضحًا .

2- لم يكلف سيبويه نفسه التأسيس لمصطلحات ، ولو أراد ذلك لتمسك بمصطلح واحد يعبر به عن الفكرة المقصودة في كل كتابه ، إنما كان ينساب بتلقائية في تعامله مع مصطلحاته ، وهذا الذي نفسر به تعددها وعدم توحدها ، وهذا يدل دلالة واضحة على عدم استقرار المصطلح النحوي في زمانه ، كما أنه بذلك ، كأنما يترك للنحويين من بعده الفرصة في أن يختاروا من تلك الألفاظ ما يروونه مناسبًا ، وهذا الذي حدث بالفعل .

الكوفيون والحاجة إلى المصطلح

لم يكن مؤسسُ المذهب الكوفي إلا تلاميذ نجباء لعلماء البصرة ، فقد تتلمذ أبو جعفر الرُّاسي (175هـ) على أبي عمرو بن العلاء ¹⁸ ، والكسائي على الخليل (172هـ) ¹⁹ ، وأبو زكريا الفراء على يونس بن حبيب البصري (182هـ) ²⁰ ، وبسبب الفاصل الجغرافي بين المدينتين البصرة والكوفة ، والمناخ السياسي الخاص بكل منهما ، فإن الكوفيين أحسّوا بشيء من الاستقلالية والتميز ذكّاهما بعد ذلك اتصالهم بخلفاء بني العباس ، فالكسائي اشتغل مؤدبًا لابني الرشيد الأمين والمأمون ²¹ ، والفراء مؤدبًا لابني المأمون ²² ، ناهيك عن اعتزالية الفراء التي صادفت هوى عند المأمون .

هذه العوامل وغيرها مكنت لوجود المذهب الكوفي في النحو نداءً إن لم يكن خصمًا للمذهب البصري ، فتألق نجم الكوفيين وأفل نجم البصريين خاصة بعد الحادثة الشهيرة المعروفة بالمسألة الزنبورية والتي حدثت بين الكسائي وسيبويه ، انهزم فيها سيبويه - أو هكذا أريد له - شرّ هزيمة ²³ .

إنَّ حرص الكوفيين على التميز والاستقلال ، دفع بهم إلى إبداء آراء مخالفة للبصريين في الكثير من المسائل النحوية ، ثم إنَّ هذا لا يكون كافيًا بل لا بد في نظرهم من إيجاد مصطلح نحوي بديل ، هذا المصطلح الذي لا تمليه ضرورة البحث العلمي الخالص بحيث يسدّ فراغًا وُجد فيجبر الباحث على إيجاده كما أشرنا إلى ذلك في بداية البحث ، ولكن المصطلح النحوي الكوفي وجد أساسًا ليخالف المصطلح النحوي البصري ، فالكوفيون إذاً يحرصون على المخالفة في الحكم النحوي والمصطلح النحوي معًا ، وأحسن توضيح لذلك المناظرة التي جرت بين أبي عمرو الجرمي البصري (225هـ) وأبي زكريا الفراء الكوفي (207هـ) عندما اختلفا في العامل وما يصطلح عليه ، وأوردتها ههنا لأهميتها :

الفراء: أخبرني عن قولهم: "زيدٌ منطلقٌ"، لِمَ رفعوا زيدًا؟

الجرمي: تعريته من العوامل اللفظية.

الفراء: فأظهره.

الجرمي: هذا معنى لا يظهر.

الفراء: فمثله.

الجرمي: لا يتمثل.

الفراء: ما رأيت كالיום عاملاً لا يظهر ولا يتمثل.

الجرمي: أخبرني عن قولهم: "زيدٌ ضربته"، بِمَ رفعتم زيدًا؟

الفراء: بالهاء العائدة على زيد.

الجرمي: الهاء اسم فكيف يرفع الاسم؟

الفراء: نحن لا نبالي من هذا. فإننا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو "زيدٌ منطلقٌ".

الجرمي: يجوز أن يكون كذلك في "زيد منطلق" لأن كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه، فجاز أن يرفع الآخر، وأما الهاء في

(ضربته) فهي في محل نصب فكيف ترفع الاسم؟

الفراء: لم نرفعه به وإنما رفعناه بالعائد.

الجرمي: وما العائد؟

الفراء: معنى.

الجرمي: أظهره.

الفراء: لا يظهر.

الجرمي: مثله.

الفراء: لا يتمثل.

الجرمي: لقد وقعت فيما فررت منه²⁴.

بل إن الفراء إمام الكوفيين بعد الكسائي لا يكتفي بمخالفة البصريين بل خالف الكوفيين أنفسهم اعتداداً بالنفس وطلباً

للسبق، فمن المعلوم أن الكوفيين يخالفون البصريين في عامل النصب للفعل المضارع بعد واو المعية وفاء السببية، فالبصريون

يرون أن المضارع ههنا منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد هذين الحرفين، أما الكوفيون فيرونه منصوباً على الخلاف²⁵، بينما

الفراء يقول بالنصب على الصَّرف وهو أخص من الخلاف، وأكثر ما يتعلق بواو المعية²⁶. يشرحه الفراء فيقول: "فإن قلت: وما

الصرف؟ قلت: أن تأتي بالواو محفوظة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها، فإذا كان كذلك فهو

الصرف، كقول الشاعر²⁷:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله * عارٌ عليك إذا فعلت عظيم²⁸

والخلاصة أن المخالفة والانفراد بمصطلح بديل هي غاية الكوفي ولا أرانا مبالغين إذا ذهبنا مذهب أبي حاتم السجستاني (250هـ)

الذي يقول عن علم أهل بغداد وفيهم الكوفيون: "ويتحفظ أحدهم مسائل من النحو بلا علل ولا تفسير فيكثر كلامه عند من

يختلف إليه، وإنما هم أحدهم إذا سبق إلى العلم أن يسير اسماً يخترعه لئنسب إليه، فيسي الجرز خفضاً، والظرف صفةً

ويسمون حروف الجر حروف الصفات والعطف النسق.²⁹

وإذا استعرضنا محاولات الكوفيين في إيجاد مصطلح نحوي بديل ، فإننا نجد أسماء لامعة في هذا المجال ، فهناك الكسائي والفراء وثعلب ، غير أن مساهمة الثلاثة في المشروع كانت على نسب متفاوتة ، فالكسائي أسس للمذهب ككل وأوماً إلى أتباعه بضرورة إيجاد مصطلح بديل ، أما الفراء فكانما حمل على عاتقه المشروع برمته فكان كتابه " معاني القرآن " مزدحمًا بمصطلحات النحو الكوفي ، وأما ثالثهم ثعلب فاكتمل بتريخ وتثبيت مصطلحات الكوفيين . إلا أننا لا نستطيع أن نتحدث هنا تفصيلاً عن مساهمة الثلاثة في المشروع كل على حدة. فالكسائي لم يصلنا منه كتاب يمكن الاعتماد عليه في هذا الباب ، وإنما كانت مصطلحات الكسائي مبنوثة في كتب غيره ، هذا إن أشير إلى ذلك ، وإلا فهي تنسب للكوفيين بوجه عام . أما أبو العباس ثعلب فيظهر أنه التلميذ الوفي لسابقه والنحوي المخلص للتوجه الكوفي ، فقد انكب على أعمال الكوفيين يدرسها ويلقنها تلاميذه ، وإن كانت له اجتهادات في بعض المصطلحات الكوفية إلا أنها قليلة ليست ذات بال تناثرت هنا وهناك في كتابه " مجالس ثعلب " . بقي ثالث الثلاثة أبو زكريا الفراء (207هـ) وهو في الترتيب الزمني وسط بين الكسائي (189هـ) وثعلب (291هـ) .

أبو زكريا الفراء الذي يمكن أن يُعدَّ المؤسس الحقيقي للمذهب الكوفي ، فإذا كان الكسائي صاحب الفكرة واضع الأساس ، فإن الفراء هو الذي أبان عن المنهج وأبدع المصطلحات ، ولحسن حظ البحث العلمي فإنَّ عمل الفراء نجا من غائلة الزمن وظهر واضحاً مكتملاً في كتابه " معاني القرآن " .

اعتمد أبو زكريا الفراء في كتابه "معاني القرآن" على النص القرآني الذي طرح من خلاله جملة قضايا في اللغة والنحو ، كل ذلك بنبرة كوفية ومزاج كوفي، فلا يشير إلى البصريين بالاسم ناهيك عن سبويه وكتابه، وإن ذكرهم قال : " يقول النحويون"³⁰. المصطلحات النحوية في كتاب " معاني القرآن " للفراء كوفية صرفة ، ولذلك كان كتابه المعين الخصب لدراسة المصطلح الكوفي في النحو ، وإذا ألقينا نظرة على المصطلح النحوي عند الكوفيين عامة و في كتاب الفراء خاصة فإنه يمكن أن نعرض هذه المصطلحات في أصناف ثلاثة :

1- مصطلحات حديثة النشأة أبدعها الكوفيون وتبنوها

2- مصطلحات شاعت عن الكوفيين لكنها غير مستقرة

3- مصطلحات بصرية ارتضاها الكوفيون

أولاً - مصطلحات حديثة النشأة أبدعها الكوفيون وتبنوها

من هذه المصطلحات : " العماد والتقريب والصرف "

العماد : ويقابله ضمير الفصل عند البصريين ويقع عادة بين المبتدأ والخبر وما في حكمهما ، وقد شاع "العماد" عن الكوفيين حتى عُرفوا به ، يقول عبد الرحمن الأنباري : " ذهب الكوفيون إلى أنَّ ما يُفصل به بين النعت والخبر يسمى عماداً وله موضع من الإعراب ... وذهب البصريون إلى أنه يسمى فصلاً"³¹ ، والفراء في كتابه "معاني القرآن" يطلق العماد على مدلولين مختلفين : أولهما ما يوافق الفصل عند البصريين وهو المعنى الذي نسب إلى الكوفيين عامة ، يقول الفراء في توجيه قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ الزخرف 76 : " جُعِلَتْ "هم" هنا عماداً فنصب الظالمين"³² . أما الثاني فقد اختص به الفراء وقصد به ضمير الشأن ، يقول في توجيه قوله تعالى : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ النمل 9 . " هذه الهاء (في إنّه) هاء

عماد ."³³

التقريب: ويقصد به الكوفيون اسم الإشارة الذي يعمل عمل "كان" وهو: هذا، هذه، هؤلاء، يشرحه الفراء بقوله: "أن يكون ما بعد "هذا" واحدًا يؤدي عن جميع جنسه، فالفعل³⁴ حينئذ منصوب كقولك: ما كان من السباع غير مخوف فهذا الأسد مخوفًا".³⁵، ومما يدل على أن "التقريب" مصطلح اختاره الكوفيون دون سواهم أن ثعلب في مجالسه يقرر عدم علم سيبويه بالمصطلح، يقول: "قال سيبويه: هذا زيد منطلقًا، فأراد أن يخبر عن "هذا" بالانطلاق ولا يخبر عن "زيد" ولكنه ذكر زيدًا ليعلم لمن الفعل. قال أبو العباس: وهذا لا يكون إلا تقريبًا وهو - يقصد سيبويه - لا يعرف التقريب".³⁶

الصرف: وهو مصطلح أبدعه الفراء وربما اختص به، وإليه ينسب³⁷، وقد أوردنا شرح الفراء لهذا المصطلح في بداية البحث، واللافت للنظر هنا أن أبا زكريا لم يورد مصطلح الخلاف الذي هو أشمل من الصرف عند الكوفيين، لم يورده في كتاب المعاني، وإنما يستخدم "الصرف"، يقول في توجيه قوله تعالى: ﴿وَتَدُلُّوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ البقرة 188، "فهذا مثل قوله ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ البقرة 42، معناه: ولا تكتموا، وإن شئت جعلته إذا أُلقيت منه (لا) نصبًا على الصرف".³⁸

ثانياً - مصطلحات شاعت عن الكوفيين لكنها غير مستقرة

إنَّ أهم ما يدل على عدم استقرار المصطلح تعدد مدلولاته، فلا يثبت على حال وقد يهون الأمر إذا تعددت المدلولات بتعدد المستخدمين، لكن أن تعدد المدلولات لدى المستخدم نفسه - كما حصل عند الفراء - فهذا أكبر حجة على التذبذب والاضطراب.³⁹

ويمكن أن نقسم هذا النوع من المصطلحات إلى فئتين:

- مصطلحات تعددت مدلولاتها

- مدلولات (أو أبواب في النحو) تعددت مصطلحاتها

1 - مصطلحات تعددت مدلولاتها: من هذه المصطلحات الردّ والصلة والفعل والقطع

الرد: يطلقه الكوفيون على:

- "العطف". يقول الفراء في معرض توجيه قوله تعالى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة 7

"فإنَّ معنى "غير" معنى "لا" فلذلك رُدَّتْ عليها "لا" هذا كما تقول: فلان غير محسن ولا مجمل".⁴⁰

- "البدل" قال الفراء عند قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ البقرة 138 "نصب مردودة على الملة"⁴¹.

يقصد الفراء أن "صبغة" بدل من "ملة" التي قبلها من قوله تعالى: ﴿بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ البقرة 135

ونجد هذا عند ثعلب عند ما يعقب على مناقشة جرت بين الأصمعي والكسائي، حيث تدارسا قول

الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ * رَثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللِّبَنِ⁴²

قال الأصمعي: ريثمان أنف، فأقبل عليه الكسائي، فقال له: اسكت، ما أنت وهذا، يجوز ريثمان

وريثمان وريثمان، شرح ثعلب توجه الكسائي فقال: إذا رفع رفع بـ"ينفع"... وإذا نصب نصب بـ"تعطي"

وإذا خفض رده على الهاء التي في "به"⁴³ (أي إذا جرّه كان بدلاً من الهاء التي في به).

الصلة: ويراد بها معاني ثلاث:

- الحروف الزائدة: قال الفراء في تفسير الفاتحة: "وقد قال من لا يعرف العربية أن معنى (غير) في (الحمد لله) معنى سوى وأنّ (لا) صلة في الكلام"⁴⁴. أي زائدة في الكلام. وقال أيضاً عند إعراب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً

- فَمَا فَوْقَهَا ﴿ البقرة 26 ، " وَأَمَّا نَصَبُهُمْ (بعوضة) فيكون من ثلاثة أوجه : أولها أن توقع الضرب على البعوضة وتجعل (ما) صلة ، كقوله تعالى ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْطَبِحَ نَادِمِينَ ﴾ المومنون 40 .⁴⁵
- استعمال الصلة بمعنى الجملة التي تلي الاسم الموصول وهو استعمال شائع عند النحاة ، يقول أبو زكريا في تناوله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ البقرة 26 "والرفع في (بعوضة) جائز لأن الصلة تُرفع واسمها منصوب ومخفض ."⁴⁶
- استعمال الصلة بمعنى الجملة الواقعة نعتاً والنعت مرتبط بمنعوتة ارتباط الصلة بالموصول . جاء في توجيه قوله تعالى : ﴿ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ البقرة 246 . " فإن قرئت بالياء يعني يقاتل جاز رفعها وجزمها ... وأما الرفع فأن تجعل يقاتل صلة للملك كأنك قلت : ابعث لنا الذي يقاتل ."⁴⁷
- الفعل : وهو من المصطلحات التي تعددت مدلولاتها عند الكوفيين ، من ذلك :
- معنى اسم الفاعل : قال الفراء : " فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : كان أخوك القاتل ، فترفع لأن الفعل معرفة ؟⁴⁸ " (يقصد : يجوز أن تكون "القاتل" نعتاً لـ "أخوك" وخبر كان محذوف) . وقد ورد الفعل بمعنى اسم الفاعل عند ثعلب ، يقول في جواز حذف ياء المتكلم⁴⁹ : " يا غُلَامُ أَقْبِلْ ، تسقط الياء منه ، ويا ضَارِبِي أَقْبِلْ لا تسقط الياء منه وذلك فرق بين الاسم والفعل . (يقصد فرقاً بين الاسم واسم الفاعل العامل عمل فعله) .
- معنى الخبر : يقول الفراء : " وتقول ... إنها أسد جاريتك ، فأنتت ، لأن الأسد فعل للجارية (أي خبر عنها) ، ولو جعلت الجارية فعلاً للأسد ومثله من المذكر لم يجز إلا تذكير الهاء .⁵⁰ (يقصد إذا كان الأسد خبراً مقدماً والجارية مبتدأ مؤخراً أنتت الهاء ، وإذا كان العكس - الجارية خبر والأسد مبتدأ - ذكرت الهاء فتقول : إنه أسد جاريتك) .
- النصب على الحال : عبر الفراء بالفعل عن النصب على الحال ، يقول في إعراب " مصدق " من قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾ البقرة 89 . " إن شئت رفعت (المصدق) ونويت أن يكون نعتاً للكتاب لأنه نكرة ، وإن نصبته على أن تجعل (المصدق) فعلاً للكتاب (أي حالاً من الكتاب) لكان صواباً ."⁵¹
- القطع : طالما استعمله الفراء في معاني القرآن ، لكن بدلالات مختلفة ، منها :
- النصب على الحال : وهذا هو الأكثر ، يقول في إعراب "قائماً" من قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ آل عمران 35 . " منصوب على القطع لأنه نكرة نعت به معرفة ."⁵²
- النصب على المصدر : يقول الفراء في إعراب " سنة " من قوله تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ الأحزاب 62 . " ونصب سنة على القطع كقولك : فعل ذلك سنة ."⁵³ ويؤكد الموقع الإعرابي لـ "سنة" في موضع آخر حيث يقول : " وما كان من سنة الله وصيغة الله فإنه منصوب لاتصاله بما قبله على مذهب حقاً⁵⁴ وشبهه ."
- النصب بفعل محذوف : يقول الفراء في توجيه قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ الزمر 67 "ترفع السماوات بـ(مطويات) إذا رفعت (أي تشكylan مبتدأ وخبر) ، ومن قال (مَطْوِيَّاتٍ) رفع السماوات بالياء التي في (يمينه) (يقصد أن السماوات مبتدأ وبيمينه متعلق بمحذوف خبر) ، كأنه قال : والسماوات في يمينه . وينصب (مطويات) على الحال أو القطع والحال أجود ."⁵⁵ وواضح من كلام الفراء أنه يعني بالقطع ما سوى الحال ، والأقرب إلى الظن أنه يقصد النصب بفعل محذوف نحو أعني⁵⁶ .

2- مدلولات تعددت مصطلحاتها : ويشمل هذا جملة من أبواب النحو التي لا يثبت الكوفيون على الاصطلاح عليها بمصطلح واحد ، من ذلك :

البدل : ويسميه الكوفيون :

- التفسير : جاء في المعاني عند قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ سبأ15 . يقول الفراء : " والجنتان مرفوعتان لأنهما تفسير (آية) "57 . (أي بدل منها).
- التكرير : جاء في قوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة185 . يقول الفراء : " وقرأ الحسن نصباً (أي شَهْر) على التكرير . "58 (أي بدلاً من "أياماً معدودات" في الآية التي قبلها).
- الرد : ومنه ما جاء في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ، يقول الفراء : " إن جعلت (من) مردودة على خفض الناس فهو من هذا . "59 (أي أن مَنْ الموصولة بدل من النَّاس فيكون محلها الجر) . هذا وقد سلك المسلك نفسه أبو العباس ثعلب في مجالسه عندما اعتبر "ذو المال" بدلاً من "الرجل" في قولك : "يا أيها الرجل ذو المال" ، يقول : " قالوا : يا أيها الرجل ذو المال ، فردوا ذا المال على الرجل . "60
- الترجمة : وهو مصطلح استعمله ثعلب في مجالسه ، يقول في إعراب (يوم عسير) من قوله تعالى : ﴿قَدْ لَكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ " (وَيَوْمٌ عَسِيرٌ) ترجمة يومئذ 61 . وجاء في سؤال طرحه الرياشي (257هـ) على ثعلب يتضمن إعراب قولك " نعم الرجل يقوم " أجاب ثعلب : " الكسائي يضم (رجل يقوم) والفراء لا يضم وسيبويه يقول إنه ترجمة . "62 (أي بدل من الفعل الأول) .

النصب على الحال : ويصطلح عليه الكوفيون بما يأتي :

- القطع : ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ هود17 . يقول الفراء عن "إماماً" : " منصوب على القطع من كتاب موسى "63 ، ومن ذلك أيضاً توجيهه لقراءة النصب المحتملة في قوله تعالى : ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِي النَّدْرُ﴾ القمر5 . يقول : " ولو نصب على القطع (يقصد حِكْمَةً) لأنه نكرة و(ما) معرفة كان صواباً "64
- الفعل : من ذلك نصب "زهرة" على الحال في قوله تعالى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ طه131 ، يقول الفراء : " وقوله (زهرة الحياة الدنيا) نصبت الزهرة على الفعل "65
- الحال : ومنه ما جاء في إعراب "غير" من قوله تعالى : ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ المائدة1 ، يقول الفراء : " وقد يكون نصباً على أنه حال . "66
- الخروج : جاء في إعراب قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام155 ، يقول الفراء : " جعلت (مبارك) من نعت الكتاب فرفعته ، ولو نصبته على الخروج من الهاء في (أنزلناه) كان صواباً . "67

ثالثاً - مصطلحات بصرية ارتضاها الكوفيون

هذه مصطلحات بصرية استعملها الكوفيون فأوهنت من صلابة المصطلح الكوفي ، لأنَّ لهم بديلاً بصرياً عنها ، وقد تم هذا على يد أساطين النحو الكوفي أنفسهم ، فالكسائي يستعمل " الفعل " بمدلوله البصري مع أنَّ الفعل عند الكوفيين يحمل ثلاثة مدلولات على الأقل كما أشرنا إلى ذلك في البحث ، فقد ورد أنَّ يونس بن حبيب أعجب بالكسائي عند ما أحسن توجيه بيت الفرزدق الذي يقول فيه :

غداة أحلَّتْ لابن أصرم طعنة * حصين عبيطات السدائف 68 والخمر 69

حيث سئل الكسائي : على أي شيء رفعت ؟ فقال : أضمرتُ فعلاً ، كأنه وحلَّت لي الخمرُ ، فقال يونس :
ما أحسن والله ما وجهته ⁷⁰.

أما الفراء فإنه يجمع بين المصطلحين البصري والكوفي في آن واحد .

فمثلاً يجمع بين الصلة والزائد ، جاء في توجيه قوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ البقرة 259 يقول الفراء متحدثاً عن الهاء في (يتسنه) : " ومن وصله بغير هاء جعله من المساناة ، لأنَّ لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو وتكون زائدة صلة . بمنزلة قوله تعالى ﴿ فِيمُدَّاهُمْ أَقْتِدَهُ ﴾ الأنعام 90. ⁷¹"

كما أنه يجمع بين القطع والحال ، وقد قدمنا مثلاً في ما سبق ، وجمعه بينهما يجعلنا نعطي مصطلح الحال معناه البصري ومصطلح القطع أحد معانيه عند الكوفيين وهو النصب بفعل محذوف .

أما أن يستعمل "الحال" ويقصد به ما أراده البصريون فهذا مثاله :

جاء في توجيه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ... ﴾ المائدة 3

يقول الفراء في إعراب "غير" : " نصبت (غير) لأنها حال (لَمَنْ) ، ومما يؤكد أنه يقصد مفهوم الحالية ، استعماله مصطلح الخروج بعد ذلك وهو مصطلح يستعمله الكوفيون للتعبير عن الحال ، يقول : " وهي (أي غير) خارجة من الاسم الذي في (اضطر) ⁷² .

والخلاصة من كل ما سبق أنَّ المصطلح الكوفي ، وإن نما وترعرع في أحضان المدرسة الكوفية واستمات أصحابها في نشره والدفاع عنه ، إلا أنه لم يصطبغ بصبغة المصطلح القوي الذي يرتضيه الجميع ويلتزمونه مبنى ومعنى .

مصير المصطلح الكوفي

لا خلاف في أنَّ نسبة كبيرة من المصطلحات الكوفية لم يكتب لها الذيوع والانتشار ، إنما غطَّى عليها المصطلح البصري ، ولكن ذلك لم يمنع من وجود مصطلحات كوفية تقاوم الفناء متناثرة هنا وهناك في مصنفات بعض العلماء .

فثعلب يحرص على استعمال المصطلح الكوفي مميّزاً إياه عن المصطلح البصري ، يقول في إعراب "قطعاً" من قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا ﴾ يونس 27 ، يقول : " من قرأ " قِطْعًا " جعل المظلم من نعته ، ومن قرأ " قِطْعًا " جعل المظلم قِطْعًا من الليل ، وهو الذي يقول له البصريون " الحال " ⁷³ . بل نجد فيهم من المتأخرين كابن منظور (711هـ) في معجمه لسان العرب يستعمل المصطلحات الكوفية ⁷⁴ جنباً إلى جنب مع المصطلحات البصرية فنقرأ في لسان العرب : القطع والتفسير والترجمة وغيرها وهذه أمثلة مما ذكر ، جاء في "القطع" قوله : " وفي الحديث كان إذا افتتح الصلاة قال : الله أكبر كبيراً ، (كبيراً) منصوب بإضمار فعل كأنه قال : أَكْبَرُ كبيراً ، وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله . ⁷⁵"

جاء في الترجمة قوله : " قال الجوهرى : وقد تكون "من" للبيان والتفسير كقولك : لله درك من رجلٍ ، فتكون (من) مفسرةً للاسم المكِّي في قولك (درك) وترجمةً عنه ⁷⁶ .

جاء في التفسير: قوله " واشتعل الشيب في الرأس اتقد ... وفي التنزيل ﴿ وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم 4، نصب شيباً على التفسير ⁷⁷ . " وغير هذه المصطلحات كثير في اللسان . ولعل السبب الذي دعا ابن منظور أن يستعمل المصطلحات الكوفية هو التزامه الأمانة العلمية في منقولاته فلو كان كوفياً بالولاء ما استعمل المصطلحات البصرية قط ، ولكن كتابه مزيج بين هذا وذاك . وابن أجروم الصنهاجي (723هـ) في منظومته الشهيرة يستعمل الخفض بدل الجر ⁷⁸ .

هذا على سبيل المثال لا الحصر .

المصطلح النحوي في العصر الحديث

إنّ ما يعبر عنه الدارسون حديثاً بـ "إشكالية المصطلح" ظاهرة طبيعية لكل العلوم عندما تكون في البدايات . وإنّ الذي يعانيه الباحثون اليوم من عدم وحدة المصطلح أو ضبابيته أو قصوره ، هو نفسه الذي عاشه علماء النحو الكوفي في عصر الفراء وما قبله ، وعلماء النحو البصري في عصر سيبويه وما قبله ، ولذلك لو عالجنا هذه الإشكالية بأدوات القرن الثاني والثالث للهجرة فإننا لن نصل إلى نتيجة أبداً ، لقد تجاوزنا عصر الاجتهادات الفردية في صنع المصطلح ، ثم يترك المصطلح بعد ذلك للزمن يحييه أو يقتله ، إننا في عصر الهيئات والمؤسسات والمجاميع ، يجتمع الخبراء ، ينتجون مصطلحاً ثم ينشرونه في الأوساط العلمية وتتكفل الهيئة أو المؤسسة برعاية المصطلح والذبّ عنه حتى يستقرّ ويتجذّر ويتأصل .

خاتمة

وبالجملة فإنّ المصطلح الكوفي ولد ميتاً وإن عاش فإنه لم يعمر طويلاً ، فلم يلق رواجاً كالذي لقيه منافسه المصطلح البصري ، وذلك للأسباب الآتية :

- لم يبلغ المصطلح الكوفي مرحلة النضج ، فما تجاوز مرحلة التشكل والتكوين ، والدليل على ذلك تذبذبه وعدم استقراره ، ضبابيته أحياناً وعدم وضوحه ، وقد قدمنا في ذلك أمثلة نراها كافية .
- إن ذلك الحشد الكثير من المصطلحات التي أبدعها أبو زكريا الفراء لا تلبي حاجة النحو الكوفي وإن كثرت ، لأن المصطلح لا يصنعه الفرد وحده بل المجموعة هي التي تثبت أحقيته في الخلود والبقاء وإلا ذهب واندثر .
- إنّ حياة المصطلح مرتبطة بقوة الفكرة التي يعبر عنها ، فإذا كانت الفكرة ضعيفة مفتقرة إلى الدقة فإنّ المصطلح يسقط بسقوط الفكرة . فلم كان مصطلح " اسم الفاعل " أقدر على البقاء من مصطلح " الفعل الدائم " أو مصطلح " الإشارة " أقوى من مصطلح " التقريب " ؟ وهكذا ...
- إن انتشار المصطلح يعود إلى كثرة الأتباع والأنصار ، وهذا الرصيد لم يكن للكوفيين منه النصيب الأوفى ، ولعله لم يتجاوز القرن الرابع للهجرة⁷⁹ ، عندما توقف دعم الدولة لهذا المذهب فتلاشت الخصومات بين الفريقين وتراجعت المناظرات ، وعاد علم⁸⁰ النحو يطلب علماً لذاته لا لشيء آخر .

إحالات البحث

- 1 - أبو سعيد السيراقي ، أخبار النحويين البصريين ، تحقيق طه محمد الزيني ، نشر مصطفى الحلبي ، ط 1966 ص 13 ،
- 2 - عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي (نشأته ، تطوره حتى القرن الثالث الهجري) ، جامعة الرياض ، 1401هـ-1981م ، ص 30
- 3 - ابن سلام الجمعي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق : طه أحمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1402هـ / 1982م ، ص 32
- 4 - عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي (نشأته ، تطوره حتى القرن الثالث الهجري) ، ص 149
- 5 - سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ، 2009 ، 49/ 2
- 6 - المصدر نفسه ، 121 / 2
- 7 - نفسه ، 44 / 1
- 8 - نفسه ، 88 / 4
- 9 - نفسه ، 35 / 1
- 10 - المصدر السابق ، 286 / 4
- 11 - نفسه ، 374 / 3
- 12 - نفسه ، 94/4
- 13 - نفسه ، 378 ، 232 ، 34 / 1
- 14 - نفسه ، 227 / 1
- 15 - نفسه ، 23 / 2 و 88 / 4
- 16 - نفسه ، 190 / 2
- 17 - نفسه ، 205 / 2
- 18 - محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 2005 ، ص 115
- 19 - المرجع نفسه ، ص 116
- 20 - أبو البركات عبد الرحمن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة الزرقاء ، الأردن ، ط 3 ، (1405هـ-1985) ، 47/1
- 21 - محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ، ص 117
- 22 - المرجع نفسه ، ص 119
- 23 - القصة بتفصيلها في : أبو البركات الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، 576/ 2
- 24 - أبو البركات عبد الرحمن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، 116/1
- 25 - وللكوفيين مواضع أخرى في النصب على الخلاف منها : المفعول معه بعد واو المعية ، نصب الظرف الواقع خبراً
- 26 - مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ط 2 ، 1377هـ / 1958 م . ص 306
- 27 - البيت لأبي الأسود الدؤلي والقصيدة برمتها في : عبد القادر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 4 ، 1997 ، 567/8
- 28 - الفراء ، معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 (1403هـ-1983) ، 28 / 1
- 29 - أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعها ، القاهرة (د.ت) (د.ط) ص 101، 102
- 30 - الفراء ، معاني القرآن ، 80 / 2 ، 312 و 205 / 3 ، 207
- 31 - عبد الرحمن كمال الدين الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، 579/2
- 32 - الفراء ، معاني القرآن ، 37/3 ، وينظر أيضاً : 5 / 1 ، 52 ، 104
- 33 - نفسه 2 / 287 ، وينظر أيضاً : 148 / 1 و 212 / 2 ، 287
- 34 - يقصد بالفعل هنا الخبر طالما أن "هذا" تعمل عمل "كان" وسنعرض لمصطلح الفعل لاحقاً .
- 35 - الفراء ، معاني القرآن ، 12/1

- 36 - أبو العباس ثعلب ، مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، 2006 ، ص 43
- 37 - عبد الله الخثران ، مصطلحات النحو الكوفي (دراساتها وتحديد مدلولاتها) ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة ، ط 1 ، 1990 ، ص 107
- 38 - الفراء . المعاني ، 115/1
- 39 - نعتد دائما في الاستشهاد والتمثيل على ما ورد في كتاب الفراء "معاني القرآن" باعتباره أقدم وثيقة كوفية متوفرة لدينا ، كما أنها موفية بالغرض أكثر من غيرها .
- 40 - الفراء ، المعاني ، 8/1 ، وينظر أيضاً : المعاني ، 70/1 ، 114
- 41 - نفسه ، 82/1 وينظر أيضاً : 179/1 ، 359 و 295/2 و 279/3
- 42 - العلوق : من النوق التي لا تألف الفحل ولا ترأّم الولد / الرئمان : الناقة تتشمم وليدها إظهاراً للعطف / ترضن باللبن : تبخل به . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 (1410هـ / 1990) ، مادة : علق ، 268/10
- 43 - أبو اسحاق الزجاجي ، مجالس العلماء ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت 1984 ، ص 42 ، 43
- 44 - الفراء ، معاني القرآن ، 8/1
- 45 - نفسه ، 21/1 ، ينظر أيضاً : 58/1 ، 136 ، 244 و 137/3
- 46 - المصدر السابق ، 1 / 22 ، وفي هذا إشارة إلى بيت حسان بن ثابت : فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرُنَا * حبُّ النبي محمدٍ إيانا الشاهد "على من غيرنا" جاء الاسم الموصول مجروراً وصلته مرفوعة (غيرنا) وهي خبر لمبتدأ محذوف . ينظر : البغدادي ، خزانة الأدب ، 120/6
- 47 - الفراء ، المعاني ، 157/1
- 48 - نفسه ، 185/1 ، وينظر أيضاً : 12/1 ، 33 ، 316
- 49 - ثعلب ، مجالس ثعلب ، 388/2
- 50 - الفراء ، المعاني ، 362/1 ، 409 و 178/2
- 51 - المصدر السابق ، 55/1
- 52 - نفسه ، 200/1 ، ينظر أيضاً : 98/2 ، 210 ، 325 ، و 104/3
- 53 - نفسه ، 344/2
- 54 - من ذلك قول ابن مالك : ومنه ما يدعونه مؤكدا * لنفسه أو غيره فالمبتدأ نحو : لله علي ألف عرفا * والثاني كـ "ابني أنت حقاً صرفاً" ينظر : الصبّان ، حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، 638/2 ، 639 .
- 55 - الفراء ، المعاني ، 425/2
- 56 - هذا ما احتمله محقق المعاني ، ولا يحتمل غير هذا في ما يظهر .
- 57 - الفراء ، المعاني ، 358/2 ، وينظر أيضاً : 273/2
- 58 - نفسه ، 112/1
- 59 - نفسه ، 179/1 ، وينظر أيضاً : 359/1 ، و 259/2
- 60 - ثعلب ، مجالس ثعلب ، 42/1
- 61 - المصدر السابق ، 20/1
- 62 - الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص 59
- 63 - الفراء ، المعاني ، 6/2
- 64 - نفسه ، 104/3 ، ينظر أيضاً : 7/1 ، 12 ، 213 ، و 98/2 ، 210 ، 325
- 65 - نفسه ، 196/2 ، وينظر أيضاً : 409/1 ، و 197/2 و 219/3
- 66 - نفسه ، 284/1
- 67 - المصدر السابق ، 365/1 ، وينظر أيضاً : 171/1 ، 302 ، و 6/2 ، و 208/3
- 68 - عبيطات ، مفردا : عبيط وهو اللحم الطري غير النضيج / السدائف : مفردا : سديف وهو السنام المقطع ، ينظر : ابن منظور ، اللسان : 347/7 و 148/9

- 69 - معنى البيت أنَّ حصين بن أصرم حلف أن لا يأكل لحمًا ولا يشرب خمراً حتى يأخذ بثأره ، ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1404 هـ ، 209/6
- 70 - أبو إسحق الزجاجي ، مجالس العلماء ، ص 21
- 71 - الفراء ، المعاني ، 172/1
- 72 - الفراء ، معاني القرآن ، 302/1
- 73 - ابن منظور ، اللسان ، مادة " قطع " ج 8 ، ص 282
- 74 - حسن أسعد محمد ، مجلة دراسات تربوية ، وزارة التربية ، العراق ، العدد السابع ، تموز 2009 ، ص 77
- 75 - ابن منظور اللسان مادة "كبر" ، 127 / 5
- 76 - نفسه ، مادة ، 422 / 13
- 77 - نفسه ، مادة ، "شعل" 353/11
- 78 - محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرمية ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009 ، ص 36 ، 37 ، 121 ، 122 وغيرها
- 79 - هذا بناءً على أنَّ آخر نحوي من الكوفيين هو "ابن مقسم" (354هـ) ، بخلاف النحو البصري الذي ظلَّ ماثلاً في ما جاد به الأندلسيون والمغاربة والمصريون وغيرهم من مدارس النحو التي نمت بعد ذلك وترعرعت .

مراجع البحث

1. أبو البركات عبد الرحمن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2003
2. أبو البركات عبد الرحمن الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة الزرقاء ، الأردن ، ط 3 ، (1405هـ-1985م)
3. أبو زكريا الفراء ، معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي النجّار ، أحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 3 ، 1983
4. أبو سعيد السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، تحقيق : طه محمد الزيني ، نشر مصطفى الحلبي ، ط 1966
5. ابن سلام الجمعي ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق : طه أحمد إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1402/1982
6. سيبويه ، الكتاب تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ، 2009
7. الصّبّان ، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1999
8. أبو العباس ثعلب ، مجالس ثعلب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 6 ، 2006
9. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1404 هـ
10. عبد القادر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط 4 ، 1997
11. عبد الله الخثران ، مصطلحات النحو الكوفي ، (دراسها وتحديد مدلولاتها) ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الجيزة ، مصر ، ط 1 (د.ت).
12. عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي (نشأته ، تطوره حتى القرن الثالث الهجري) ، جامعة الرياض ، 1401هـ-1981
13. محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 2005
14. محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرمية ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2009
15. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 6 ، (1417هـ-1996)
16. مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط 2 ، 1377هـ / 1958 م

المجلات والدوريات

- مجلة دراسات تربوية ، وزارة التربية ، العراق ، العدد السابع ، تموز 2009